

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلطنة الوطنية الفلسطينية

دراسات في التجربة والأداء

2013-1994

تحرير

د. محسن محمد صالح

المشاركون

أ.د. أحمد مبارك الخالدي أ. إقبال وليد عميش أ. باسم جلال القاسم أ. حسن محمد ابحيص
أ. حياة محمد الددا أ. ربيع محمد الدنان أ. صالح محمود الشنّاط أ. عزيز هارون كايد
أ. غنى سامي جمال الدين أ. فاطمة حستان عيتاني أ. فراس أبو هلال د. فريد أبو ضهير
د. محسن محمد صالح د. نادية سعد الدين أ. وائل أحمد سعد أ. د. وليد عبد الحي



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

The Palestinian National Authority: Studies of the Experience and Performance 1994–2013

Edited By:

Dr. Mohsen Moh'd Saleh

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الأولى

2015م – 1436هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-9953-572-35-2

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

(الآراء الواردة في الكتاب لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: +961 1 80 36 44

تلفاكس: +961 1 80 36 43

ص.ب.: 14-5034، بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net

الموقع: www.alzaytouna.net

إخراج

مرّوة غلاييني

طباعة

Chemaly & Chemaly Printing Press +961 1 510385

فهرس المحتويات

3.....	فهرس المحتويات
9.....	المشاركون في التأليف
15.....	المقدمة
(64-17).....	الفصل الأول: الطريق إلى أوصلو
19.....	تمهيد
19.....	أولاً: ما قبل أوصلو
42.....	ثانياً: مسار المفاوضات وتوقيع اتفاق أوصلو
55.....	ثالثاً: المواقف وردود الفعل
63.....	خلاصة
(130-65).....	الفصل الثاني: تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية
67.....	أولاً: تطور وضع السلطة الفلسطينية ونطاق نفوذها
101.....	ثانياً: هيكلية السلطة الفلسطينية
	ثالثاً: السياسات والإجراءات الإسرائيلية المؤثرة على
109.....	السلطة الفلسطينية
129.....	خلاصة
(170-131).....	الفصل الثالث: أداء مؤسسة رئاسة السلطة الفلسطينية 1994-2013
133.....	تمهيد
134.....	أولاً: المرجعية القانونية لمؤسسة الرئاسة
154.....	ثانياً: مؤسسة الرئاسة والفصائل الفلسطينية
159.....	ثالثاً: مؤسسة الرئاسة والاحتلال الإسرائيلي

165.....	رابعاً: العلاقات الفلسطينية الخارجية
168.....	خامساً: "الدولة الفلسطينية" بين الواقع والممكن
170.....	خلاصة
(228-171).....	الفصل الرابع: أداء حكومات السلطة الفلسطينية 2003-2013
173.....	تمهيد
174.....	أولاً: الحكومة في القانون الأساسي الفلسطيني
175.....	ثانياً: الحكومة السادسة: حكومة محمود عباس
179.....	ثالثاً: الحكومة السابعة: حكومة الطوارئ برئاسة أحمد قريع
182.....	رابعاً: الحكومة الثامنة: حكومة أحمد قريع
186.....	خامساً: الحكومة التاسعة: حكومة أحمد قريع
193.....	سادساً: الحكومة العاشرة: حكومة إسماعيل هنية
	سابعاً: الحكومة الحادية عشرة: حكومة الوحدة الوطنية
198.....	برئاسة إسماعيل هنية
204.....	ثامناً: حكومات سلام فياض بعد الانقسام
216.....	تاسعاً: حكومات إسماعيل هنية بعد الانقسام
227.....	خلاصة
(262-229).....	الفصل الخامس: أداء السلطة التشريعية الفلسطينية 1996-2013
231.....	تمهيد
233.....	أولاً: الإطار النظري لدور المجلس التشريعي
235.....	ثانياً: المجلس التشريعي الأول 1996-2006
249.....	ثالثاً: المجلس التشريعي الثاني 2006 حتى نهاية 2013
261.....	خلاصة

الفصل السادس: أداء السلطة القضائية الفلسطينية

وتحقيق العدالة 1994-2013	263-298
أولاً: تنظيم السلطة القضائية الفلسطينية: ضرورتها	
والعناصر اللازمة لاستقلالها	265
ثانياً: سلبيات في تنظيم وأداء القضاء الفلسطيني	271
ثالثاً: تزايد السلبيات في تنظيم وأداء القضاء بعد الانقسام 2007-2013	285
خلاصة	295

الفصل السابع: الأداء السياسي الداخلي للسلطة الفلسطينية

تمهيد	301
أولاً: محددات العلاقات السياسية الداخلية للسلطة الفلسطينية	301
ثانياً: العلاقة بين السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية	303
ثالثاً: العلاقة بين السلطة الفلسطينية والقوى السياسية الفلسطينية	313
رابعاً: الانقسام والمصالحة	333
خلاصة	336

الفصل الثامن: المؤشرات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية

2013-1994	339-396
تمهيد	341
أولاً: محددات الأداء الاقتصادي	341
ثانياً: الناتج المحلي الإجمالي	344
ثالثاً: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	349
رابعاً: الدين العام	353
خامساً: الموازنة العامة للسلطة الفلسطينية (رام الله)	354
سادساً: الموازنة العامة لحكومة تسيير الأعمال (غزة)	368
سابعاً: العمل والبطالة والفقر	370

377.....	ثامناً: الناتج المحلي الإجمالي للقطاعين الصناعي والزراعي
380.....	تاسعاً: التبادل التجاري
386.....	عاشراً: المساعدات والمنح الخارجية
395.....	خلاصة

الفصل التاسع: التنمية البشرية في ظل السلطة الفلسطينية (397-443).....

399.....	تمهيد
399.....	أولاً: المؤشرات الاجتماعية والسكانية
413.....	ثانياً: المؤشرات التعليمية
427.....	ثالثاً: المؤشرات الصحية
442.....	خلاصة

الفصل العاشر: أداء الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية (445-499).....

447.....	تمهيد
447.....	أولاً: الملف الأمني في الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية
453.....	ثانياً: تشكيل الأجهزة الأمنية وتطورها
464.....	ثالثاً: التنسيق الأمني الفلسطيني الإسرائيلي
475.....	رابعاً: الفلتان الأمني: خلفياته وجهود مواجهته
482.....	خامساً: احترام حقوق الإنسان
488.....	سادساً: الأمن وجهود المصالحة
491.....	سابعاً: المؤثرات الخارجية
497.....	خلاصة

الفصل الحادي عشر: سياسات السلطة الفلسطينية تجاه

المقاومة الفلسطينية (501-550).....

503.....	تمهيد
505.....	أولاً: سياسات السلطة تجاه المقاومة الفلسطينية 1994-2000

515.....	ثانياً: سياسات السلطة تجاه المقاومة الفلسطينية 2007-2000
	ثالثاً: سياسات السلطة في رام الله تجاه المقاومة الفلسطينية بعد سيطرة
523.....	حماس على قطاع غزة 2007-2013
541.....	رابعاً: سياسات السلطة في رام الله تجاه المقاومة الشعبية السلمية
545.....	خامساً: إدارة ملف الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي
549.....	خلاصة

الفصل الثاني عشر: مواجهة السلطة الفلسطينية للتهويد

(600-551).....	والاستيطان
553.....	تمهيد
553.....	أولاً: مواجهة الاستيطان الإسرائيلي
571.....	ثانياً: مواجهة تهويد القدس والمقدسات
584.....	ثالثاً: مواجهة الجدار العازل
592.....	رابعاً: مواجهة السيطرة الإسرائيلية على الموارد والثروات الطبيعية
600.....	خلاصة

الفصل الثالث عشر: الإعلام في ظل السلطة الفلسطينية (601-635)

603.....	تمهيد
603.....	أولاً: الإعلام بين الماضي والحاضر
606.....	ثانياً: العهد الجديد
613.....	ثالثاً: الإذاعة والتلفزيون
615.....	رابعاً: الإعلام الرسمي بعد قيام السلطة الفلسطينية
616.....	خامساً: المواقع الإلكترونية الإخبارية
620.....	سادساً: الحريات الإعلامية
624.....	سابعاً: الانتهاكات
627.....	ثامناً: المشهد الإعلامي في ظل الانقسام

- 630..... تاسعاً: إشكالية المضمون
- 631..... عاشرًا: نقابة الصحفيين وحماية الحريات
- 634..... خلاصة

الفصل الرابع عشر: السياسة الخارجية للسلطة الفلسطينية

(677-637)..... 2013-1993

- 639..... تمهيد
- 642..... أولاً: العلاقات الدبلوماسية الفلسطينية الدولية
- 645..... ثانياً: السياسات الدولية تجاه القضية الفلسطينية بعد أوسلو
- 654..... ثالثاً: مراحل السياسة الفلسطينية الدولية بعد أوسلو
- 660..... رابعاً: المحاور الرئيسية للسياسة الخارجية للسلطة الفلسطينية
- خامساً: التقييم العام للأداء السياسي للسلطة الفلسطينية
- 674..... على المستوى الدولي

الفصل الخامس عشر: إشكالية الفساد في السلطة الفلسطينية

- 681..... تمهيد
- 682..... أولاً: الفساد في منظمة التحرير الفلسطينية
- 685..... ثانياً: الفساد في السلطة الفلسطينية
- 712..... ثالثاً: استغلال "إسرائيل" لمفاتيح الفساد في الابتزاز السياسي والأمني
- 713..... رابعاً: مكافحة السلطة الفلسطينية للفساد
- 716..... خامساً: نماذج من ادعاءات طالت شخصيات في السلطة الفلسطينية
- 723..... خلاصة

(732-725)..... الخاتمة

(747-733)..... فهرست

المشاركون في التأليف

أ. صالح محمود الشناط:

أعدّ الفصل الأول، باحث في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ومتخصص في الشأن الفلسطيني، ويسهم في إعداد وإنتاج البرامج السياسية بقناة القدس الفضائية. يُعدُّ لنيل الماجستير في الصحافة والإعلام. شارك في إعداد معظم سلسلة تقارير المعلومات التي تصدر عن المركز، مثل: الثروة المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة بين الحاجة الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية، والترانسفير (طرد الفلسطينيين) في الفكر والممارسات الإسرائيلية، والملف الأمني بين السلطة الفلسطينية و"إسرائيل".

أ. باسم جلال القاسم:

أعدّ الفصل الثاني، باحث في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، حاصل على دبلوم في الدراسات العليا (الماجستير) في العلاقات الدولية والدبلوماسية. متخصص في الشأن الفلسطيني وهو حالياً مدير تحرير تقرير معلومات الذي يصدر عن المركز، حيث أسهم في إعداد كل سلسلة كتبه الـ 27؛ ومن التقارير التي شارك في إعدادها: مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين "أنابوليس" والقمة العربية في دمشق (خريف 2007 - ربيع 2008)، والمجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة 1996-2010، وشاليط: من عملية "الوهم المتبدد" إلى صفقة "وفاء الأحرار".

د. نادية سعد الدين:

أعدّت الفصل الثالث، حاصلة على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة سنة 2010. مديرة تحرير الشؤون الفلسطينية في صحيفة الغد الأردنية، وصحفية معنية بتغطية الشأن الفلسطيني، في الجريدة نفسها. مُحاضرة غير متفرغة في العلوم السياسية في جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة. شاركت في العديد من المؤتمرات بأوراق عمل متخصصة، ولها العديد من الأبحاث والدراسات التي نُشرت في مجلات علمية محكمة، ولها مقالات عن الشأن السياسي العربي والفلسطيني في عدد من الصحف العربية.

أ. فراس أبو هلال :

أعدّ الفصل الرابع، باحث متخصص في شؤون الشرق الأوسط، حاصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص في دراسات الشرق الأوسط من كلية بيريك في جامعة لندن. له العديد من الدراسات والتقارير المحكّمة في مراكز دراسات عربية، ونشر العديد من مقالات الرأي في عدد من الصحف والمواقع العربية. يعمل منذ خمس سنوات باحثاً ومعداً لبرامج سياسية وأفلام وثائقية في مؤسسة "سيج ميديا" في لندن. وأعدّ كتاباً للمركز حول معاناة الأسرى، ضمن سلسلة أولست إنساناً.

أ. عزيز هارون كايد :

أعدّ الفصل الخامس، باحث في الشأن الفلسطيني السياسي والبرلماني والاجتماعي وقضايا حقوق الإنسان، مقيم في رام الله. حاصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية من الجامعة الأردنية سنة 1993. عمل باحثاً رئيسياً في وحدة البحوث البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني، ثم محرراً رئيسياً في الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان. عُين نائباً لأمين عام مجلس الوزراء في الحكومة الفلسطينية العاشرة سنة 2006، وبعد اعتقاله من قبل سلطات الاحتلال، عمل باحثاً مستقلاً لدى العديد من مراكز الأبحاث. يعمل حالياً مديراً لمكتب قناة الأقصى الفضائية في الضفة الغربية.

أ. د. أحمد مبارك الخالدي :

أعدّ الفصل السادس، حاصل على دكتوراه في القانون العام من جامعة القاهرة سنة 1979. وحاصل على درجة الأستاذية سنة 1993. متخصص في القانون الدستوري والنظم السياسية. عمل في التدريس في الجامعات الليبية خلال الفترة 1979-1995. وفي جامعة النجاح في كلية القانون منذ سنة 1995. عميد كلية القانون (لمرتين)، ومحامٍ ممارس منذ سنة 1967. رئيس لجنة صياغة الدستور الفلسطيني، ونائب رئيس لجنة الدستور، وزير العدل الأسبق. وعضو المجلس الوطني الفلسطيني. كما عمل رئيساً لاتحاد نقابات الجامعات الفلسطينية. ألّف العديد من الكتب منها: إسناد السلطة في الأنظمة الديمقراطية، وكتاب أسس التنظيم السياسي، وكتاب أزمة نظريتي التنظيم السياسي، وكتاب مبادئ القانون الدستوري، وكتاب شرح قانون الانتخاب الفلسطيني، وكتاب الأسس الدستورية للنظام السياسي الفلسطيني، وله عشرات الأبحاث، كما شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الدولية والمحلية.

أ. وائل أحمد سعد:

أعدّ الفصل السابع، باحث متخصص في الدراسات الفلسطينية، يعمل حالياً باحثاً ومساعداً للمدير العام في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت. ألف كتاباً بعنوان الحصار، وشارك في إعداد و تحرير عدد من الدراسات والمؤلفات المنشورة، أهمهما: الوثائق الفلسطينية، الذي يصدر سنوياً عن مركز الزيتونة، وصراع الإدارات: السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية، والتطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية، وقرءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها 2006-2007، كما يشرف على إدارة تحرير التقدير الاستراتيجي الفلسطيني، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية.

د. محسن محمد صالح (محرر الكتاب):

شارك في إعداد الفصل الثامن، حاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1993. أستاذ مشارك في الدراسات الفلسطينية، والمدير العام لمركز الزيتونة للدراسات والاستشارات منذ 2004، وهو محرر التقرير الاستراتيجي الفلسطيني الذي صدرت منه ثمانية مجلدات، ومحرر الوثائق الفلسطينية التي صدر منها خمسة مجلدات. وهو رئيس قسم التاريخ والحضارة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا سابقاً، والمدير التنفيذي لمركز دراسات الشرق الأوسط بعمّان سابقاً. صدر له 13 كتاباً، وقام بتحرير أكثر من 60 كتاباً آخر. رئيس تحرير نشرة فلسطين اليوم الإلكترونية (صدر منها أكثر من 3,400 عدد حتى نهاية 2014)، محرر التقدير الاستراتيجي لمركز الزيتونة. نشرت له الكثير من الدراسات المحكمة والمقالات، وشارك في عشرات المؤتمرات المحلية والدولية.

أ. إقبال وليد عميش:

شاركت في إعداد الفصل الثامن والفصل التاسع، رئيسة وحدة التدقيق الأكاديمي، باحثة في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متخصصة في الشأن الفلسطيني. شاركت في إعداد المؤشرات السكانية والاقتصادية والتعليمية في التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعدد من السنوات، وفي إعداد كتاب قطاع غزة: التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار. كما شاركت في التدقيق الأكاديمي للكثير من كتب ومنشورات مركز الزيتونة.

أ. غنى سامي جمال الدين:

شاركت في إعداد الفصل الثامن والفصل التاسع، باحثة في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متخصصة في الشأن الفلسطيني. شاركت في إعداد المؤشرات السكانية والاقتصادية والتعليمية في التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعدد من السنوات، وفي إعداد كتاب قطاع غزة: التنمية والإعمار في مواجهة الحصار والدمار. كما شاركت في التدقيق الأكاديمي للكثير من كتب ومنشورات مركز الزيتونة.

أ. حسن محمد أبحيص:

أعدّ الفصل العاشر، باحث متخصص في الدراسات الفلسطينية، حاصل على إجازة (ليسانس) في الإعلام، ويتابع حالياً دراسته العليا في مجال الشؤون الدولية. عمل في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات باحثاً ورئيساً لقسم العلاقات العامة والإعلام. شارك في عدد من الإصدارات المنشورة، منها: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني للسنوات 2009 و2011 و2012-2013، والتطورات الأمنية في السلطة الفلسطينية، وصراع الإرادات: السلوك الأمني لفتح وحماس والأطراف المعنية، ومعاونة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي، والجدار العازل في الضفة الغربية، بالإضافة إلى عدد من الإسهامات البحثية الأخرى.

أ. ربيع محمد الدنان:

أعدّ الفصل الحادي عشر، باحث في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متخصص في الشأن الفلسطيني، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية كلية الآداب. يشغل حالياً منصب رئيس قسم الأرشيف والمعلومات في مركز الزيتونة، ونائب رئيس تحرير ملف معلومات. عمل مديراً لتحرير سلسلة تقرير معلومات خلال الفترة 2007-2013، الذي يصدر عن المركز، وشارك في إعداد كل سلسلة كتبه الـ 27. وعمل نائباً لرئيس تحرير نشرة "فلسطين اليوم"، وسكرتيراً لتحرير نشرة فلسطين اليوم خلال الفترة 2007-2012.

أ. حياة محمد الددا:

أعدت الفصل الثاني عشر، باحثة في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، متخصصة في الشأن الفلسطيني، تتابع دراسة الماجستير في الجامعة اللبنانية. شاركت في إعداد عدة كتب من سلسلة تقرير معلومات، كما أعدت كتاب معاناة الطالب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي من سلسلة أولست إنساناً التي تصدر عن مركز الزيتونة.

د. فريد أبو ضهير:

أعدّ الفصل الثالث عشر، حاصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإعلامية من جامعة ليدز سنة 1996. يدرّس في قسم العلوم السياسية والصحافة منذ سنة 1991 وحتى الآن، وترأس القسم خلال السنوات 2001-2003. أسهم في تأسيس إذاعة الجامعة، وتأسيس كلية الإعلام، ورأس لجنة الاتصال السكاني خلال السنوات 2001-2010. له العديد من الأبحاث العلمية المحكمة، منها: الخطاب الإعلامي لحماس في الحكومة، واستخدامات طلبة قسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية للإنترنت في تعزيز قدراتهم الصحفية، وكذلك تعرض طلبة الجامعات الفلسطينية للمواقع الإسلامية على الإنترنت: جامعتي النجاح وبيرزيت نموذجاً.

أ. د. وليد عبد الحبي:

أعدّ الفصل الرابع عشر، أستاذ في قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك في الأردن، حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، وهو عضو مجلس أمناء جامعة الزيتونة في الأردن. عمل في عدد من الجامعات العربية، وشغل منصب رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك بالأردن، كما عمل مستشاراً للمجلس الأعلى للإعلام في الأردن، ومستشاراً لدى ديوان المظالم الأردني. ألف 22 كتاباً، يتركز معظمها في الدراسات المستقبلية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، ومن أبرزها: الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، والدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، ومناهج الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في الوطن العربي، والمكانة المستقبلية للصين على سلم القوى الدولي 1978-2010، وإيران: مستقبل المكانة الإقليمية 2020. كما قام بنشر أكثر من ستين بحثاً في المجلات العلمية المحكمة.

أ. فاطمة حسان عيتاني:

أعدت الفصل الخامس عشر، باحثة في مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ومتخصصة في الشأن الفلسطيني، وتتابع دراستها العليا في جامعة بيروت الإسلامية. شاركت في إعداد كتاب معاناة المريض الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، وكتاب معاناة البيئة والفلاح الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، وكتاب معاناة الفلسطينيين من الحواجز في الضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي من سلسلة أولست إنساناً، وشاركت في إعداد سلسلة كتب تقرير معلومات. كما شاركت في التدقيق الأكاديمي للكثير من كتب ومنشورات مركز الزيتونة.

المقدمة

بعد نحو عشرين عاماً من اتفاق أوسلو ومن تشكيل السلطة الفلسطينية، أصبح هناك ما يوجب دراسة هذه التجربة من مختلف جوانبها؛ خصوصاً بعد أن وصلت (أو كادت تصل) إلى طريق مسدود في جوهر الفكرة التي بنيت عليها، وهي التحول من سلطة حكم ذاتي إلى دولة مستقلة كاملة السيادة على فلسطين المحتلة سنة 1967 (الضفة الغربية وقطاع غزة). وتجد السلطة الفلسطينية الآن، حسبما يرى كثيرون، أنها تحوّلت إلى كيان وظيفي يخدم أغراض الاحتلال، مع تراجع قدرتها الفعلية على إنشاء الدولة الفلسطينية المأمولة. وبينما يواصل الاحتلال الإسرائيلي مشاريع الاستيطان والتهويد وبناء الحقائق على الأرض، يعاني الفلسطينيون من تدهور دور منظمة التحرير الفلسطينية، وتضخم جسم السلطة الفلسطينية وترهله، ومن حالة انقسام داخلي، ومن حالة تعارض بين مسار التسوية السلمية ومسار المقاومة المسلحة؛ ومن بيئة عربية وإسلامية ودولية غير مواتية أو غير مبالية، هذا إن لم تكن مخاصمة أو معادية.

يحاول هذا الكتاب تقديم دراسة شاملة حول السلطة الفلسطينية وتجربتها، من خلال 14 فصلاً تدرس جوانب تأسيس السلطة ومؤسساتها التشريعية والقضائية والرئاسية، كما تدرس أداء الحكومات المختلفة. ويتناول الكتاب الوضع الداخلي الفلسطيني، والأجهزة الأمنية، والموقف من قوى المقاومة، والأوضاع الاقتصادية والسكانية والتعليمية والصحية في الضفة والقطاع؛ كما يتناول إشكالية الفساد في السلطة، وتعامل السلطة مع وسائل الإعلام، وعلاقتها الخارجية.

حظي هذا الكتاب بمشاركة مجموعة من الباحثين المتخصصين المعروفين بكفاءتهم، كما ساعدَ مُحرر الكتاب (ومركز الزيتونة) بمشاركة ثلثة شابة من باحثي مركز الزيتونة الواعدين، الذين نأمل لهم مستقبلاً مشرقاً، وأن يرفدوا الدراسات الفلسطينية بأعمال أخرى نوعية متميزة.

هذا الكتاب يقدم دراسة علمية منهجية موثقة لتجربة السلطة، وقد خضع لإجراءات التحرير العلمي المعتادة من مراجعة وتدقيق وضبط نصوص وضبط توثيق، حتى خرج في حلته النهائية. فالشكر الجزيل لكل الزملاء الذين شاركوا في الكتابة، والشكر الجزيل كذلك لفريق المركز من مساعدي التحرير الذين عملوا على مدار نحو سنة ونصف لإنجاز هذا الكتاب.

ويسعد المركز ومحرر الكتاب وفريقه أن يتلقوا أيّ ملاحظات أو انتقادات أو اقتراحات تسهم في الارتقاء بهذا الكتاب وغيره لمستويات أفضل.

والله الموفق، والحمد لله ربّ العالمين

المحرر

د. محسن محمد صالح